(٢) تبلور النشاط الجدّي المتوجة لعرب ١٩٤٨ في أعقاب انقسام الحزب الشيوعي الاسرائيلي إلى حزبين أحدهما صهيوني (ماكي) والآخر معاد للصهيونية (راكح) في نهاية العام ١٩٦٥،

(٣) رفع الحكم العسكري الاسرائيلي المباشر عن عرب فلسطين مع نهاية العام ١٩٦٦.

ورغم استمرار بعض آثار السياسة الاسرائيلية العليا، مثل التمييز العنصري والطائفي ودعم القيادات العشائرية والقبلية والطائفية العربية وتشجيعها على خوض الانتخابات بالنيابة عن فلسطينيي ١٩٤٨، دفعت تلك التطورات الداخلية، علاوة على استمرار المد القومي العربي وبالذات الناصري في الخارج، الوعي السياسي العربي الفلسطيني إلى آفاق جديدة. وهكذا، بدأت عملية انعتاق فلسطينيي ١٩٤٨، ولو بشكل جزئي، من حالتي الأسر السياسي والعزلة العربية.

وفي ظل قدرتهم النسبية الجديدة على الحركة السياسية، توزّع عرب ١٩٤٨، من الناحية الانتخابية، على أربع فئات: الأولى استمرت في الخضوع للأحزاب الصهيونية وللقيادات التقليدية العربية المتعاونة مع تلك الاحزاب طمعاً في المكاسب أو تجنباً للعقوبات؛ والثانية امتنعت عن ممارسة حقها الانتخابي نتيجة عدم المبالاة السياسية غير الملتزمة؛ والثالثة أحجمت عن المشاركة السياسية بشكلها الانتخابي بسبب رفضها الجذري للكيان الصهيوني ورفضها بالتالي لكل تحرك من خلال قنواته الرسمية (مثل موقف حركة الأرض المحظورة نهائياً في العام ١٩٦٦ وأنصارها وبقاياها ومثيلاتها)؛ والرابعة اختارت العمل مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي المعادي للصهيونية (راكح) أو دعمه. وفي حين تأطر ضمن الفئتين: الأولى والثانية عدد ينتمي إلى الشرائح العربية الأقل وعياً وثقافة، التحق بالفئتين: الثالثة والرابعة (بالذات) ودعمهما العرب الأكثر التزاماً ووعياً وثقافة على الصعيد السياسي.

٤ ــ السلوك الانتخابي في المرحلة الثانية[٦]

تميّز السلوك الانتخابي للعرب الفلسطينيين داخل الكيان الصهيوني، وبالذات اثر تفاعلهم مع فلسطينيي الضفة الغربية وغزة في اعقاب هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وبعد الانطلاقة الثانية للثورة الفلسطينية المعاصرة في آب (اغسطس) من العام ذاته، بعدة سمات بارزة أهمها:

(أ) ازدياد نسبة الممتنعين عن الانتخابات، من فلسطينيي ١٩٤٨ الذين يحق لهم التصويت من ١٦٪ في انتخابات الكنيست السابع (١٩٦٩) إلى ٢٠٪ في انتخابات الكنيست الثامن (١٩٧٣)، وإلى ٢٥٪ في انتخابات الكنيست التاسع (١٩٧٧)، وإلى أعلى مستوى «تاريخي» لها؛ بحيث تراوحت بين ٣٠ و ٣٢٪ في انتخابات الكنيست العاشر (١٩٨١). ويعود الارتفاع المتلاحق في هذه النسب إلى مجموعة عوامل أبرزها:

من جهة **اولى**، نمو الوعي السياسي الفلسطيني سواء ببعده الوطني الملتحم مع